ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Kingdom Saudi Arabia Policy Towards the Political Development in Iraq (1955 – 1958)

Assist.Prof. Dr.Faris.M. Faraj

Tikrit university, College of Basic Education - Shirqat

07703060692 موبايل
©salwan.sr9@gmail.com

***Keywords*:**
Politics
Confederacy
Revolution
Development
Attitude

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 24 Nov. 2019
Accepted 9 Dec 2019
Available online 22 Dec 2019
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

This study deals with the policy of the Kingdom of Saudi Arabia towards the political development in Iraq (1955 – 1958). The study concentrates on the K.S.A attitude towards Baghdad conference in 1955and the revolution of 14th./ July/ 1958. KSA looked suspiciously and fearfully at Iraq since the latter was established in 1921 under the leadership of a Hashimi rule who was the King Faisal Bin Al_Sharif Hussain Bin Ali who went through a conflict for a long time with AL- Saud family who controlled AL-Hujaz in 1925 overthrowing the Hashimi Family then they controlled the Arab Peninsular.

Baghdad confederacy, which was established in 24 February 1955 between Iraq and Turkey later on it included Britain, Pakistan and Iran affected the KSA's Policy which announced its rejection of the allies Policies. KSA led a campaign in front of the Arabic public opinion in an attempt not to let the Hashimis use Baghdad treaty as a tool to retake what they lost by AL-Saud Family in AL Hujaz in1925.

© 2019 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.26.12.2019.18

سياسة المملكة العربية السعودية تجاه التطورات السياسية في العراق 1955–1958

أ.م.د. فارس محمود فرج/ جامعة تكريت/ كلية التربية الأساسية/ الشرقاط

الخلاصة:

تناول البحث سياسة المملكة العربية السعودية تجاه التطورات السياسية في العراق 1955–1958 والتركيز على موقف المملكة العربية السعودية من حلف بغداد عام 1955 وثورة 14 تموز عام 1958، إذ اتسمت مواقف المملكة العربية السعودية من العراق بروح الشك والتخوف في علاقتها مع العراق منذ تأسيس المملكة العراقية عام 1921 بقيادة الملك الهاشمي فيصل الأول بن الشريف حسين بن علي الذي دخل في صراع طويل مع آل سعود الذين بسطوا سيطرتهم على الحجاز عام 1925 وأنهوا حكم العائلة الهاشمية فيها والسيطرة على شبه الجزيرة العربية كافة.

شَكَّلَ حلف بغداد الذي تأسس في 24 شباط 1955 بين العراق وتركيا وانضمت إليه في تشرين الثاني

1955 كلٌ من بريطانيا وباكستان وإيران تأثيراً واضحاً في سياسة المملكة العربية السعودية التي أعلنت رفضها وشجبها لسياسة الأحلاف، وقامت بحملة أمام الرأي العام العربي خوفاً من استغلال حكام العراق الهاشميين ذلك الحلف وسيلةً لاسترجاع ما فقدوه على يد آل سعود الحجاز عام 1925.

المقدمة

شهد الوطن العربي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945 تغيراً كبيراً في شكل الصراع في المنطقة. لاسيما بعد حصول عددٍ من دوله على الاستقلال, وانهيار قوى دولية كبرى وضعف مكانتها. وظهور قوتين دوليتين جديدتين ميزت الحرب الباردة عصرهما مثل الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي. وارتكزت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية على دعم (إسرائيل) وأضعاف قوة الاتحاد السوفيتي, والحفاظ على مصالحها النفطية في المنطقة.

أدت الظروف الدولية وضغوطها بدول الشرق الأوسط والدول العربية إلى التزام مبدأ الحياد, مما دعا الولايات المتحدة الأمريكية إلى تعديل استراتيجيتها ومراجعة سياسة الاحتواء تجاه تمدد نفوذ الاتحاد السوفيتي المتزايد في المنطقة وتطويقه لتامين مصالحها الحيوية فيها والقريبة من دول المعسكر الاشتراكي, وشعرت بقلق الدول الأخرى لاسيما المملكة العربية السعودية التي وقفت ضد النفوذ الشيوعي السوفيتي ورفضته وعدته خطراً عليها ويتنافى مع المبادئ الإسلامية التي تعد أساساً لنظام حكمها، وباشرت الولايات المتحدة الأمريكية في تنفيذ استراتيجيتها في الخليج العربي.

جاءت فكرة تأسيس حلف بغداد في عام 1955(العراق–تركيا– بريطانيا– باكستان– إيران) سعياً لتكوين منظمة دفاع عن مصالح الدول الغربية في مواجهة التغلغل الشيوعي السوفيتي وإقامة حزام امأن يمتد من تركيا إلى المحيط الهندي, وتطابقت وجهات نظر دول حلف بغداد مع سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط. إذ أعلنت المملكة العربية السعودية رفضها لتشكيل حلف بغداد الذي أثار قلقها، لاسيما بعد انضمام العراق الذي تحكمه العائلة الهاشمية المعروفة بصراعها القديم مع آل سعود وأيدت السعودية جهود مصر ضد الحلف وعقدت معها معاهدة عسكرية ثنائية وتشكيل قيادة عسكرية مشتركة للوقوف ضد توسع النفوذ الغربي في المنطقة، وأعلنت الولايات المتحدة الأمريكية استعدادها للدفاع عن المملكة العربية السعودية ودعم قواتها العسكرية وتطويرها وفشل حلف بغداد في تحقيق أهدافه، ولاسيما بعد إعلان قيام الوحدة العربية بين مصر وسوريا وتكوين الجمهورية العربية المتحدة, فضلاً عن قيام ثورة 14 تموز عام 1958 التي قضت على الحكم الملكي في العراق، وأعلنت انسحاب العراق من حلف بغداد,

فأيدت المملكة العربية السعودية، الجمهورية العراقية ومعارضتها لأي تدخل خارجي اجنبي ضدها.

وسيعالج البحث الموضوعات الأتية:

أولاً: الجذور التاريخية للعلاقات بين العراق والمملكة العربية السعودية 1921–1955.

ثانياً: موقف المملكة العربية السعودية من حلف بغداد عام 1955.

ثالثاً: موقف المملكة العربية السعودية من ثورة 14 تموز 1958.

أولاً: الجذور التاريخية للعلاقات بين العراق والمملكة العربية السعودية 1921-1955.

بقيت العلاقات بين العراق و المملكة العربية السعودية غير ودية وينتابها الحذر والتوتر منذ تأسيس المملكة العراقية بزعامة الملك فيصل الأول بن الحسين بن علي[1](1921-1933)، وتقلده عرشها في 23 آب 1921، بسبب الصراع التاريخي بين الأسرتين الهاشمية وآل سعود في نجد والحجاز على الرغم من تأكيد الطرفين على مبدأ الأخوة العربية وحسن الجوار بينهم[2]، إلاَّ أنَّ اتباع سياسة الحذر والشك بقيت مستمرة من قبل الملك عبد العزيز آل سعود[3] تجاه نظامي الحكم الهاشميين اللذين أقيما في العراق وشرق الأردن من قبل بريطانيا منذ عام 1921[4]، ورفضت المملكة العربية السعودية أي مشروع يقوده الهاشميون ووقفت ضده خوفاً من خطر تشكيل كتلة قوية وكبيرة على حدودها الشمالية تهدد أمنها واستقراها ووحدة أراضيها[5].

ازدادت العلاقات سوءاً بين البلدين بعد عام 1921 بسبب تكرار هجمات الوهابيين على العشائر والقبائل العراقية الجنوبية في مدن كربلاء والنجف الأشرف وأصبحت تهدد أمن العراق ومواطنيه. وفي محاولة لحل المشاكل الحدودية والخلافات بين البلدين عقد الطرفين بإشراف بريطانيا اتفاقية المحمرة عام 1922 وبروتوكول العقير الملحق بها لتنظيم العلاقات التجارية وحقوق الرعي للعشائر القاطنة على حدودهما المشتركة والقضاء على مشاكلها، والتقى الملك فيصل الأول بالملك عبد العزيز آل سعود في أرض محايدة على متن سفينة حربية بريطانية في الخليج العربي عام 1930 وعقد الملكان معاهدة صداقة وحسن جوار بينهما، وأكدت على اعتراف الملك فيصل الأول بالملك عبد العزيز آل سعود بمملكته التي أقامها في شبه الجزيرة العربية عام 1932، فضلاً عن إقامة تمثيل دبلوماسي بين البلدين والعمل على منع الاعتداءات العشائرية بين قبائلهما، وفي عام 1936 عقدت معاهدة تحالف بين العراق والمملكة العربية السعودية للوقوف ضد أي اعتداء خارجي يهددهما، واتفق الطرفين في عام 1938 على إدارة مشتركة للمنطقة المحايدة بين البلدين وتحديد تبعية العشائر وتحديد مناطق الرعي وأبار المياه بينهما، إلاَّ أنَّ العلاقات لم تستمر بعد اتفاقياتها السابقة وإزالة العقبات التي تعترضهما على الرغم من زيارة نوري السعيد[6] رئيس وزراء العراق إلى عاصمة المملكة العربية السعودية الرياض في عام 1940 وعقده مجموعة من الاتفاقيات مع المملكة العربية السعودية ركزت على تحسين العلاقات بين البلدين[7].

أستمرت حالة ضعف العلاقات بين الملك عبد العزيز آل سعود والملوك الهاشميين، وأتضح ذلك من خلال رفض المملكة العربية السعودية لمشروع الهلال الخصيب عام 1943 الذي ضم الدول العربية الشمالية (سوريا وفلسطين ولبنان) على شكل هلال وينتهي غرباً بين خليج العقبة والخليج السويس وتكون حدوده من الجنوب شبه الجزيرة العربية[8]، فضلاً عن رفضها ووقوفها عام 1943 ضد مشروع سوريا الكبرى[9].

ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية كتلتين دوليتان قويتان متنافستان, تزعمت الكتلة الأولى الغربية الولايات المتحدة الأمريكية, بينما تزعم الكتلة الثانية الشرقية الاتحاد السوفيتي والذي سعت الولايات

المتحدة الأمريكية إلى غلق منطقة المشرق العربي بوجهه ومنع تدخله في شؤونها حفاظاً على مصالحها الحيوية النفطية في المنطقة والبدء بتطبيق ما يعرف بسياسة الاحتواء والدفاع عن الشرق الأوسط حول منطقة الخليج العربي الواقعة جنوب الاتحاد السوفيتي[10] خوفاً من خطر أنتشار الفكر الشيوعي الذي يهدد أمن وسلامة تلك المنطقة الحيوية في حالة انتشاره فيها سلمياً أو عسكرياً، ويحتاج أمن دول الشرق الأوسط إلى اتخاذ خطوات فعالة وأجراء جماعي للدفاع عنها[11].

هدفت بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية إلى تطويق الاتحاد السوفيتي ومنعه من التغلغل والتدخل في مناطق نفوذهما في الشرق الأوسط[12]، وفشل العراق في تحسين علاقاته مع المملكة العربية السعودية التي سعت باستمرار للوقوف بوجه المشاريع التي اقترحها العراق للدفاع عن الدول العربية خوفاً من تنامي قوة حكم الملوك الهاشميين في العراق والأردن, فضلاً عن تأثر المملكة العربية السعودية وانسجامها مع توجهات السياسة الخارجية المصرية المعارضة لسياسة العراق الخارجية في ذلك التاريخ[13].

لم تجد الولايات المتحدة الأمريكية صعوبة في ربط اقتصاد المملكة العربية السعودية بعجلتها وضمان ارتباطها السياسي بسبب تغلغل نفوذ الشركات الأمريكية وعلاقاتها المتشابكة معها، لاسيما بعد موافقة المملكة العربية السعودية على إعادة عقد تأجير قاعدة الظهران الجوية الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية عام 1951[14].

عرض مشروع الدفاع عن الشرق الأوسط رسمياً في 13 تشرين الثاني 1952 من قبل بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وتركيا, وقدمت سفاراتها في الدول العربية مذكرة إلى كل من العراق ومصر والمملكة العربية السعودية والأردن وسوريا لمعرفة رأيها وردود أفعالها حول مشروع القيادة المركزية العليا للحلفاء في الشرق الأوسط للدفاع عن المنطقة والوقوف ضد أي عدوان خارجي محتمل عليها، وجاءت التقارير متباينة حول ردود الأفعال ومتناقضة في تحليها ونتائجها التي توصلت إليها[15].

قامت الحكومة الأمريكية بإرسال وزير خارجيتها جون فوستر دالاس[16](Jon foster Dalas) للقيام بزيارة دول الشرق الأوسط في أيار 1953 للتعرف من مسؤوليها عن قرب مواقفهم من مشروعها الدفاعي وشملت جولته كلاً من المملكة العربية السعودية والعراق والأردن ومصر وسوريا ولبنان وباكستان والهند وتركيا وليبا واليونان واستنتجت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال تلك الزيارات أن اغلب الرؤساء والملوك والزعماء العرب لا يوافقونها الرأي تجاه الحلول الأمنية، وأن إيران وباكستان وتركيا والعراق التي أسمتها بدول(الحزام الشمالي) القريبة من الاتحاد السوفيتي تشعر بهذا الخطر وتميل إلى قيام منظمة دفاع للأمن الجماعي لمنطقة الشرق الأوسط بشرط أن لا تفرض عليها من الخارج, بذلك انتهت هذه المحاولة واستعيض عنها بفكرة الحزام الشمالي من خلال تشجيع الاتفاقيات الثنائية الجانبية والارتباط فيما بينها بحلف واحد وتنضم إليه مستقبلاً كلاً من لبنان والأردن وسوريا ومصر والإبقاء على المملكة العربية السعودية منطقة نفوذ خاصة ومحددة للولايات المتحدة الأمريكية[17].

ثانياً: موقف المملكة العربية السعودية من حلف بغداد عام 1955.

اعترضت المملكة العربية السعودية على فكرة دخول العراق في الحزام الشمالي ورأت فيه تعطيل دور لجامعة الدول العربية ودعت إلى عدم توسيع نطاقه إلى الدول العربية الأخرى خوفاً من أن ينتهز العراق الفرصة للتوسع ,ويتخذه وسيلة لتحقيق مشروع الهلال الخصيب، وأعلن وزير خارجية المملكة العربية السعودية الأمير فيصل بن عبد العزيز[18](1964-1975) بأحقية جامعة الدول العربية في تكوين التحالفات والانضمام إليها, ولا يجوز للدول العربية الانضمام للأحلاف الأجنبية بدون استشارة الدول العربية الأخرى ضمن نطاق الجامعة العربية حرصا على وحدتها وتماسكها، وازدادت قوة معارضة المملكة العربية السعودية, لاسيما بعد وفاة الملك عبد العزيز آل سعود عام 1953, ومجيء الملك سعود بن عبد العزيز[19] للحكم في المملكة العربية السعودية ومحاولته دعم نفوذ المملكة على الساحة العربية من خلال كسب الجماهير المعارضة لسياسة الأحلاف، فضلاً عن تطلعات الملك سعود بن عبد العزيز لزعامة الدول الإسلامية من خلال نداءاته للشعوب العربية في 11 شباط 1954 لمحاربة المشاريع الغربية في المنطقة[20].

عقدت تركيا وباكستان حلفاً عسكرياً في 19 شباط 1954 أعلنت فيه الدولتان استعدادهما لدعوة العراق للانضمام إليه[21]، فتوجه على أثر ذلك الملك سعود بن عبد العزيز إلى القاهرة في 20 آذار 1954 لتوحيد الجهود والتأثير على توجهات الحكومة العراقية وثنيها عن مواصلة اتباع سياسة الأحلاف ودعوتها إلى تبني سياسة الضمان والعمل الجماعي العربي كأساس للدفاع عن دول المنطقة[22].

وقعت تركيا وباكستان على المعاهدة بينهما في 4 نيسان 1954، وعدَّ ذلك الميثاق جزء من أهداف الولايات المتحدة الأمريكية وسياستها الرامية إلى تطويق الاتحاد السوفيتي بحلف عسكري يربط دول جنوب شرق آسيا بحلف الشمال الأطلسي[23]، ولا مانع من انضمام العراق إليه. أما بريطانيا فكانت تسعى إلى الاحتفاظ بمصالحها ونفوذها في دول المشرق العربي التي خضعت لها سابقاً، لاسيما بعد قرب انتهاء معاهداتها مع العراق ومصر[24]، وبدأت الترتيبات لتوجيه الدعوة إلى العراق وعقد معاهدة مماثلة. فوقع في 11 نيسان 1954 اتفاقاً عسكرياً مع الولايات المتحدة الأمريكية للأمن المتبادل[25].

تعهدت الولايات المتحدة الأمريكية بتزويد العراق بالأسلحة والمعدات العسكرية اللازمة للحفاظ على أمنة الداخلي فقط, على أن لا يستعملها في الاعتداء على أي دولة أخرى وأن يتعهد العراق بعدم أعارة الأسلحة إلى بلد أخر والسماح للمراقبين الأمريكيين بالإشراف على تدريب القوات العراقية وعلى صيانتها[26]، وأشار الملك سعود بن عبد العزيز برسالة موجهة إلى الحكومة المصرية حول اتفاقية الأمن المتبادل بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية وعاداً ذلك تمهيد لدخول العراق في الحلف متجاوزاً معاهدة الدفاع العربي المشترك وميثاق الجامعة العربية، ودعا مصر للتدخل ومنع ذلك، ووصل إلى المملكة العربية السعودية في 6 حزيران 1954 وفداً مصرياً برئاسة صلاح سالم، بعد اللقاء أيد الوفد توجهات المملكة العربية السعودية برفضها لسياسات الأحلاف في المنطقة، فضلاً عن اتفاقهما على التعاون المشترك بين الطرفين في مجال التدريب العسكري وصناعة الأسلحة[27].

وصل الرئيس المصري جمال عبد الناصر[28](1956–1970) إلى الرياض في آب 1954 لأداء فريضة الحج, والتقى خلال زيارته بالملك سعود بن عبد العزيز واتفقا على رفضهما معاهدة الحلف الشمالي واستنكرا موقف الحكومة العراقية واستياءهما من سياسة الأحلاف الغربية التي تهدف تمزيق وحدة الدولة العربية[29]، ورأت المملكة العربية السعودية في مصر شريك لها في سياستها وعدائها للأسرة الهاشمية الحاكمة في كلاً من العراق والأردن وضغطت على الحكومة العراقية لأجراء محادثات ومفاوضات مع مصر وتقريب وجهات النظر بينهما[30].

من جانب آخر أيد نوري السعيد وجهة نظر بريطانيا المؤيدة لسياسة المشاريع والأحلاف الغربية، لتخوفه من سياسات الاتحاد السوفيتي ونفوذه في المنطقة ولم يقتنع بالوقوف على الحياد في الصراع بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، فضلاً عن عدم ثقته بالاستغناء عن مساعدة الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية والاعتماد على القدرات العسكرية المتواضعة للدول العربية، فضلاً عن كره نوري السعيد لجامعة الدول العربية وسعيه في الوقت نفسه إلى تحقيق مشروع الهلال الخصيب وفرض سيطرة حكم العائلة الهاشمية وانتزاع زعامة الدول العربية من مصر[31].

سافر نوري السعيد إلى لندن في 20 أيلول 1954 وأجرى مباحثات مع حكومتها, ثم زار تركيا في 9 تشرين الأول 1954 وأصدر الطرفان بعد مباحثات جرت بينهما بياناً مشتركاً في 19 تشرين الأول تضمن الاتفاق تكوين جبهة أمنية مشتركة ومتماسكة من البلدين، وبالمقابل زار وفد تركي بغداد في 6 كانون الثاني 1955 للتمهيد لتنفيذ ما تم الاتفاق عليه سابقاً وبعد مباحثات عديدة أصدر البلدان بياناً في 12 كانون الثاني تعهدا على التعاون في تصديهما لأي عدوان يقع عليهما سواء من داخل المنطقة أو من خارجها وتركوا الباب مفتوحاً لانضمام الدول الأخرى إليه[32]، ورغب نوري السعيد في تأسيس شبكة كبيرة من التحالفات الإقليمية في المنطقة من خلال انضمام العراق إلى الميثاق الباكستاني التركي لاحتواء توسع نفوذ الاتحاد السوفيتي في المنطقة وقطع دعمه للحزب الشيوعي العراقي من خلال تعليق العراق لعلاقاته الدبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي[33].

أعلنت الحكومة العراقية من بغداد في 13 كانون الثاني 1955 استئناف المباحثات مع تركيا والاتجاه نحو عقد ميثاق دفاعي بين البلدين يكون محوراً لجذب دول الشرق الأوسط ولاسيما الدول العربية[34].

أصدرت المملكة العربية السعودية بياناً في 18 كانون الثاني 1955 أعلنت فيه رفضها الاتفاقية العراقية– التركية بدون أخذ العراق موافقة الدول العربية واستشارتها ولا تعترف بأي اتفاق لم يبحث داخل جامعة الدول العربية[35]، ويدل الموقف على عدم تأييد المملكة العربية السعودية لسياسة العراق الخارجية وسياسة الأحلاف في المنطقة وانها لاتزال لديها شكوك في نوايا الأسرة الهاشمية في المنطقة، وحذر الملك سعود بن عبد العزيز الحكومة العراقية من تفكيك وحدة العرب وتقسيمهم وضياع آمالهم وإخضاعهم للسيطرة الأجنبية وتعريض جامعة الدول العربية للانهيار وتقويضها فرد العراق بأنه سيقف بجانب الدول العربية لتقويتها. وعلى الدول العربية مراعاة موقع العراق الاستراتيجي المختلف عن بقية الدول العربية[36].

دعا الرئيس المصري جمال عبد الناصر رؤساء حكومات الدول العربية إلى عقد اجتماع عاجل في القاهرة يوم 22 كانون الثاني 1955 لمناقشة الاتفاق العراقي التركي وأخطار انفراد دخول العراق في حلف عسكري خارج إطار جامعة الدول العربية يهدد كيانها، واسفر الاجتماع عن معارضة أغلب الدول العربية للانضمام إلى الحلف العراقي التركي مهما كانت الأسباب[37].

رفضت المملكة العربية السعودية الحلف العراقي التركي وأعلنت تأييدها للمساعي المصرية وطلبت من العراق عدم الخروج عن إجماع الدول العربية[38]، وأدانت الدول العربية موقف الحكومة العراقية ومخالفته لميثاق جامعة الدول العربية، وأظهرت المملكة العربية السعودية ومصر مخاوفها من انضمام العراق إلى الحلف وراتا فيه تفكيكاً للدول العربية في حين أعلن الوفد العراقي تمسكه بميثاق التعاون العربي ولا خلاف بين العراق والدول العربية, وهدفه تنظيم الدفاع عن أراضيه بالتعاون مع تركيا ورفض عرض الاتفاق على الدول العربية لسريته حسب وجهة نظره[39].

التقى الأمير فيصل بن عبد العزيز في جدة بسفير الولايات المتحدة الأمريكية باتر ودزورث (BaterWdzorth) في شباط 1955 مؤكداً له على تراجع قوة علاقات الدول العربية مع حكومة الولايات المتحدة الأمريكية لأنها المسؤولة عن دخول العراق إلى حلف بغداد وحملها مسؤولة تدهور العلاقات السياسية بين الدول العربية واضطراب أوضاعها من جراء ذلك، وطلب من سفير تركيا ترك العراق والاكتفاء بتحالفها مع إيران وباكستان وقامت المملكة العربية السعودية بإنفاق الأموال على مختلف الأوساط الرسمية وغير الرسمية والكتاب وأصحاب الصحف للتأثير على موقف العراق والتنديد بسياسته من خلال تأليب الراي العام العربي ضده, فضلاً عن تحريض الشعب العراقي الاضطرابات داخل العراق للتأثير على قرار الحكومة العراقية ومنعها من دخول الحلف، ومن جانب آخر انتقد العراق سياسة المملكة العربية السعودية تجاه إيجاد الاضطرابات في البلاد ومعارضتها لكل مقترحاته واتفاقياته، ورفضت المملكة العربية السعودية اتهامات العراق ضدها وأن العراق عضواً في جامعة الدول العربية وموقع على ميثاقها، ويتعارض ذلك مع الحلف التركي العراقي المزمع عقده، وأنها سوف تقف ضد هدف الحكومة العراقية الرامية إلى إحياء مشروع الهلال الخصيب والتوسع على حسابها[40].

استمرت المفاوضات بين العراق وتركيا لتوقيع ميثاق التعاون بين البلدين ووصل بغداد وفد تركي برئاسة رئيس وزراء تركيا عدنان مندريس[41](1899- 1961) في 23 شباط 1955[42]، وتم التوقيع على اتفاق التعاون المتبادل في 24 شباط 1955 انضمت إليه كلٌ من بريطانيا في 5 نيسان 1955 وباكستان في 23 أيلول 1955 وإيران في 12 تشرين الأول 1955 عرف باسم (حلف بغداد)[43]، ولم تنضم الولايات المتحدة الأمريكية إلى عضوية الحلف, واقتصر دورها فقط على المشاركة في لجانه العسكرية والاقتصادية تحاشيا لردود فعل الدول العربية ضد مصالحها وسياستها في المنطقة لاسيما المملكة العربية السعودية[44].

ترجع أسباب انضمام العراق إلى حلف بغداد إلى رغبته بحماية البلد من خطر ونفوذ الشيوعية المتزايد في المنطقة، فضلاً عن قرب موعد انتهاء المعاهدة العراقية- البريطانية لعام 1930 ورغبت العراق إبقاء

تعاونه مع بريطانيا على تسليح الجيش العراقي والتدريب المشترك في أوقات السلم والحرب وتوفير التسهيلات بينهما ووضع الخطط العسكرية المشتركة والاحتفاظ بمستودعات خزن الذخائر والمعدات ومعامل التصليح لاستعمالها وقت الحرب، فضلاً عن حق مرور الطائرات وهبوطها وتصلحيها، وكذلك تتحمل القوات العراقية مسؤولية الدفاع عن العراق وحراسة المنشآت العسكرية، وبهذا يكون حلف بغداد قد ألزم العراق بالدفاع عن المصالح البريطانية ومنشأتها في العراق، وكان هدف العراق تقوية مكانته الإقليمية في مواجهة مصر والحصول على دعم الدول الغربية ومساعدتها في مواجهة الأخطار الخارجية[45]، واتفق العراق على تسهيل مرور الإمدادات والتجهيزات العسكرية في أراضي بعضهما البعض بدون رسوم كمركية، وإبقاء باب الحلف مفتوحاً لانضمام الدول الأخرى التي تهتم بأمنها وسلمها[46]، وتعزيز علاقات الصداقة وتوثيقها بين الدول الأعضاء بما يخدم مصالحها والحفاظ على أمن وسلم الدول الأعضاء في المنطقة والشرق الأوسط[47].

عدَّ حلف بغداد حلقة الوصل بين حلف شمال الأطلسي وحلف جنوب شرقي أسيا[48]، وادخل العراق نفسه في عداء مع دولة عظمى لا مصلحة له فيها, ووقعت الحكومة العراقية من جراء ذلك في موقف حرج عارضته اغلب فئات الشعب العراقي، لأن حلف بغداد جعل من العراق ساحة للصراع بين الدول العظمى[49]، وأثار ذلك استنكار المملكة العربية السعودية وشجبها لحلف بغداد وتحركت باتجاه حصر نطاق الحلف ومنع توسعه وانتشاره إلى الدول العربية الأخرى وتحذيرها من الفتنة بسببه ويفتح باباً للصلح مع الكيان الصهيوني، ودعا الملك سعود بن عبد العزيز إلى مقاطعة العراق وعزله وإخراجه من عضوية جامعة الدول العربية[50].

آزرت المملكة العربية السعودية مصر وتعاونت معها في جهودها واتصالاتها وحملتها الإعلامية والدعائية لمنع العراق من التأثير على الحكومة الأردنية وإقناعها بالانضمام إلى حلف بغداد وارتباطها بسياسة الأحلاف الغربية[51]، وأنفقت سفارة المملكة العربية السعودية في الأردن أموالاً طائلة وبذلت جهوداً كبيرة لتقوية الجبهة الداخلية فيه لرفض حلف بغداد في الأردن من خلال تمويل الاحتجاجات والتظاهرات التي قامت فيها[52]، فضلاً عن تأثيرها على الصحافة الأردنية لرفض سياسة الأحلاف الغربية والإشادة بسياسة المملكة العربية السعودية ومدحها, ودفع الأموال للاجئين الفلسطينيين في الأردن لإثارة المشكلات ضد الحكومة الأردنية بقصد منعها من الانضمام إلى حلف بغداد. والقت في الوقت نفسه مسؤولية تلك الأحداث على عاتق دول حلف بغداد، فضلاً عن قيام المملكة العربية السعودية بإرسال قوة عسكرية بحدود(2000) مقاتل إلى حدودها مع الأردن للضغط على الحكومة الأردنية، ثم انسحبت تلك القوات بعد أن اضطرت الحكومة الأردنية الإعلان عن رفضها الانضمام لحلف بغداد[53]، واعتقدت المملكة العربية السعودية بوجود مؤامرة بريطانية ضدها بإحاطتها من الأردن والعراق وعدن والخليج العربي، وما حلف بغداد إلا أداة لتنفذها على يد نوري السعيد للإطاحة بعرش آل سعود وعودة الأسرة الهاشمية لعرشها على الحجاز[54].

رحب الملك سعود بن عبد العزيز بالبيان السوري- المصري المشترك التي أصدرتهما في 12 آذار 1955 كرد فعل ضد حلف بغداد, ودعا فيه إلى ضرورة قيام حلف عربي ومنظمة دفاع وتعاون اقتصادي عربي مشترك لمواجهة حلف بغداد وتسميته بالميثاق الثلاثي[55]، وأعلن في بيان أصدره في 15 آذار 1955 عن تأييده للبيان السوري- المصري والبدء بمشاورات عاجلة لوضع دول الميثاق الثلاثي ومن ينضم إليها من الدول العربية فقط موضع التنفيذ والاتفاق على موافقة جميع الأعضاء في حالة عقد أي دولة من الدول اتفاقية عسكرية أو سياسية أو دولية[56], وعد العراق الميثاق الثلاثي موجها ضده ، ودعا الحكومة السورية إلى الانسحاب حتى لا تنقسم الدول العربية فيما بينها[57].

اجتمع ممثلو دول الميثاق الثلاثي في القاهرة في 30 آذار 1955 للتوقيع على المسودة النهائية وانفض المؤتمر في 2 نيسان 1955، ولم يتم التوصل إلى اتفاق نهائي[58].

استغل العراق تعثر مباحثات الميثاق الثلاثي وسعى إلى إخراج سوريا وإفشال فكرته من خلال مساندته لترشيح السياسي السوري خالد العظم[59](1903-1965) في الانتخابات المقرر إجراءها في آب 1955 لمنصب رئيس الجمهورية خلفاً للرئيس هاشم الأتاسي(1875- 1960) المنتهية ولايته في أيلول1955[60] في حين ساندت المملكة العربية السعودية شكري القوتلي[61]، وأنفقت أموال طائلة للتأثير السياسي والإعلامي في حملته الانتخابية التي فاز فيها[62].

اكتفت دول الميثاق الثلاثي بالتوقيع على اتفاقيات ثنائية بينها ركزت على التعاون العسكري لضمان آمنها وسلمها وصد أي عدوان خارجي يقع على أحداهما، وقعت الاتفاقية الأولى في 20 تشرين الأول 1955 بين سوريا ومصر تم فيها توحيد قواتها تحت قيادة مصرية مشتركة, وقد ساندت المملكة العربية السعودية، سوريا ومنحتها مبلغاً مالياً قدره عشرة ملايين دولار[63] في حين وقعت المملكة العربية السعودية الاتفاقية الثانية مع مصر في 27 تشرين الأول 1955 وتم توحيد قواتها تحت قيادة مشتركة وتشكيل مجلس وهيئة أركان حربي لها[64].

اتصلت الحكومة العراقية بالرئيس اللبناني كميل شمعون[65](1952-1958) في آذار 1956 للتنسيق معه والتباحث في مسألة انضمام لبنان إلى حلف بغداد, فقامت المملكة العربية السعودية بإغراء الصحف اللبنانية وإنفاق أموال كبيرة للتنديد بسياسة الأحلاف والعمل على إثارة المشكلات الداخلية ضد الحكومة اللبنانية للضغط عليها, وإجبارها على رفض الانضمام إلى حلف بغداد وإعلان الحياد[66].

قام نوري السعيد بزيارة الكويت لإقناع الشيخ عبد الله السالم الصباح[67](1950-1965) بفوائد انضمام الكويت إلى حلف بغداد, ورفضت الكويت الانضمام للحلف خوفاً من أطماع العراق فيها وضمها إليه[68]، واستغل العراق الأزمة التي حدثت حول واحة البريمي بين المملكة العربية السعودية وبريطانيا التي احتلتها في 25 تشرين الأول 1955 للثأر من مواقف المملكة العربية السعودية تجاه حلف بغداد من خلال إعلانه الحياد ومنع وسائل الأعلام والإذاعة العراقية من التطرق لقضية احتلال البريمي[69].

أخذت الحكومة العراقية تسعى لتهدئة خلافاتها وعلاقاتها المتشنجة مع المملكة العربية السعودية، وأعلنت في القاهرة للملك سعود بن عبد العزيز في 12 آذار 1956 عن استعداد العراق للتعاون مع الدول

العربية وأكد الملك من جانبه عن استعداده للتعاون مع العراق واستقبال الملك فيصل الثاني[70](1953-1958) وفتح صفحة جديدة من العلاقات بين البلدين، بشرط أن يتوقف العراق عند سعيه ومحاولاته لضم دول عربية أخرى إلى حلف بغداد[71]، وبالمقابل أعلن نوري السعيد في 30 آذار 1956 عن عدم وجود خلافات بين العراق والمملكة العربية السعودية على أن تتوقف المملكة عن دفع الأموال لتعطيل دور العراق في المنطقة[72].

تغيرت بعد ذلك سياسة المملكة العربية السعودية تجاه الأسرة الهاشمية في العراق والأردن والتقارب معهم, مبتعدةً عن المحور السوري المصري، وكبادرة حسن نية بعدم وجود أطماع للأسرة الهاشمية في الحجاز أرسل العراق في إطار تحسين العلاقات الأمير زيد بن الحسين إلى الرياض في آب 1956[73]، وهدف العراق من وراء ذلك استثمار علاقة المملكة العربية السعودية ونفوذها في سوريا في تامين خط أنبوب النفط العراقي المار في الأراضي السورية بعد الأزمة التي وقعت بين بريطانيا ومصر بعد تأميم قناة السويس عام 1956 ورفع مستوى التمثيل الدبلوماسي إلى درجة سفارة بين البلدين، وزار الملك فيصل الثاني المملكة العربية السعودية بناءً على دعوتها له في 20 أيلول 1956، وأكد مع الملك سعود بن عبد العزيز على ضرورة توحيد علاقاتهما ضمن مصالح الأمة العربية، فضلاً عن مناقشتهما مسألة أملاك الأسرة الهاشمية في الحجاز والتفاهم حولها[74].

استمر تحسن العلاقات بين العراق والمملكة العربية السعودية في عام 1957، وعرض رئيس الولايات المتحدة الأمريكية دوايت ديفيد إيزنهاور[75] (Dwight David Eisenhower) (1953-1961) مشروعاً في 5 كانون الثاني 1957 اطلق عليه اسم (مبدأ إيزنهاور) الذي يخول بمقتضاه رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ويمنحه حق استعمال القوات المسلحة الأمريكية للتدخل في مواجهة خطر الاتحاد السوفيتي والنفوذ الشيوعي المتزايد في المنطقة والشرق الأوسط لحماية وسلامة امنها واستقلالها في حالة طلب احدى الدول مساعدة الولايات المتحدة الأمريكية ضد أي اعتداء مسلح من قبل الاتحاد السوفيتي أو من الدول الخاضعة لنفوذه، فضلاً عن تقديم المساعدات العسكرية والاقتصادية لدول المنطقة الصديقة للولايات المتحدة الأمريكية من دون حصول رئيس الولايات المتحدة الأمريكية على موافقة الكونغرس للتفويض، فضلاً عن فرض الولايات المتحدة الأمريكية سيادتها وبناء قواعد عسكرية لتامين وحماية مصالحها الحيوية بمشاركة دول المنطقة[76].

عبرت الحكومة العراقية عن تأييدها لمشروع ايزنهاور والتقت بموقفها مع موقف المملكة العربية السعودية حول المشروع, لضمان خطر النفوذ الشيوعي وضمان خطر أي بلد عربي له ميول شيوعية، وكسند لسياسة العراق ومكانته الدولية والعربية[77].

ابدى الملك سعود بن عبد العزيز ترحيبه بالمساعدات الأمريكية من دون شروط سياسية, للحد من المد القومي ونفوذ جمال عبد الناصر المتزايد إلى جانب خطر الشيوعية في المنطقة وزار الولايات المتحدة الأمريكية واجتمع مع رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ايزنهاور في 30 كانون الثاني 1957

ورحب مقتنعاً بمشروع ايزنهاور واتفاق البلدان على مقاومة ورفض أي عدوان أو تدخل ضد دول المنطقة وشؤونها[78].

ألتقى الملك سعود بن عبد العزيز أثناء زيارته بالوصي عبد الاله بن علي[79] واتفقا في شباط 1957 على إزالة الخلافات بين البلدين[80]، وزار الملك سعود بن عبد العزيز العراق في نيسان 1957 بدعوة من الملك فيصل الثاني، وأكد استعداد المملكة العربية السعودية على التعاون مع العراق وتوقف هجوم المملكة العربية السعودية على حلف بغداد وبدء عهد جديد من العلاقات الودية بين البلدين, والتمسك بمبادئ جامعة الدول العربية وهيئة الأمم المتحدة وصون استقلالهما والوقوف ضد محاولات التدخل الأجنبي في شؤونهما وبذل الجهود لجمع الشمل الدول العربية وتوحيدها، وضرورة حل القضية الفلسطينية حلاً عادلاً والحفاظ على عروبتها وحقوقها المشروعة[81]، وابرما اتفاقاً اقتصادياً في 15 أيار 1957 لتسهيل تجارة الترانزيت وتنمية العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين[82].

زار الملك فيصل الثاني المملكة العربية السعودية في المدة بين 2-7 كانون الأول 1957. وأصدرا بعد اجتماعه بالملك سعود بن عبد العزيز بياناً مشتركاً في نهاية الزيارة وأعلنا تأكيدهما على البيان السابق الذي صدر في أيار 1957 أثناء زيارة الملك سعود بن عبد العزيز السابقة للعراق[83].

اتفق العراق مع المملكة العربية السعودية بالوقوف ضد الوحدة المصرية السورية في 1 شباط 1958، وأرسل الملك سعود بن عبد العزيز رسالة في 2 شباط 1958 إلى الملك فيصل الثاني اكد فيها قلقه وانزعاجه من قيام الوحدة السورية المصرية ، واستهدافها للأنظمة الملكية. وأيد العراق في التريث بالاعتراف بالجمهورية العربية المتحدة بين مصر وسوريا[84].

أعلن العراق موافقته على الاتحاد مع الأردن تحت اسم(الاتحاد العربي الهاشمي) في 14 شباط 1958 كرد فعل على قيام الجمهورية العربية المتحدة ومواجهتها[85] لحماية الحكم الملكي في البلدين ولحد من تزايد انتشار المد القومي ونفوذه وللحفاظ على ميزان القوى مع الجمهورية العربية المتحدة[86].

اشتمل ميثاق الاتحاد العربي الهاشمي على اثنتي عشر مادة تناولت المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية كافة, أهمها: السماح للدول العربية الأخرى في الانضمام للاتحاد واحتفاظ كل عضو من أعضائه بشخصيته الدولية المستقلة وسيادته على أراضيه وعدم الزام أعضاءه فيما بينهم بالمعاهدات والاتفاقيات الدولية التي تم عقدها قبل قيام الاتحاد الهاشمي، فقط بالمعاهدات والاتفاقيات التي ستعقد بعد قيام الاتحاد لتكون من صلاحية مجلس وزراء الاتحاد الهاشمي وتوحيد السياسة الخارجية والتمثيل الدبلوماسي والجيش في كلا البلدين، فضلاً عن إزالة الحواجز الكمركية وتوحيد مناهج التعليم والسياستين المالية والاقتصادية لكليهما[87].

هنأ الملك سعود بن عبد العزيز الملك فيصل الثاني وأعلن تأييده واستعداده لتقديم المساعدة للاتحاد بين العراق والأردن[88]، وسعت حكومة الاتحاد العربي الهاشمي وأرسلت وفداً إلى المملكة العربية السعودية في 26 شباط 1958 لإقناعها بالانضمام إلى الاتحاد لزيادة قوته وضمان عدم معارضتها له[89]، إلاَّ أنَّ المملكة العربية السعودية رفضت الانضمام للاتحاد العربي الهاشمي لعدم رغبتها بالدخول

بأية أحلاف والابتعاد عن الدخول في النزاعات مع الدول العربية، وأن العراق لازال عضواً في حلف بغداد الذي عارضته منذ بداية تأسيسه وفضلت تأدية دور الوسيط بين الاتحاد العربي الهاشمي والجمهورية العربية المتحدة على أن تضعف مكانتها وتذوب في حالة انضمامها لإحدى هذين الاتحاديين[90].

جددت حكومة الاتحاد العربي الهاشمي الدعوة للمملكة العربية السعودية للانضمام إلى الاتحاد في آذار 1958، ولكنها أيضاً كررت موقفها السابق ورفضت الانضمام للاتحاد وللأسباب السابقة نفسها[91]، وعلى الرغم من الاتحاد العربي الهاشمي بين العراق والأردن الذي عد مرحلة متقدمة في العلاقات بين البلدين, إلاَّ أنَّه كان اتحادا بين حكومتين ولم يكن اتحادا بين شعبين هدفه زيادة قوة ونفوذ الأسرة الهاشمية في كلا البلدين, وعده الشعبين العراقي والأردني اتحاداً بين عائلتين مالكتين[92].

خلاصة القول أن المملكة العربية السعودية بقيت على مواقفها المتشددة تجاه سياسات الأسرة الهاشمية في العراق وتخوفها من تعاظم مكانة العراق السياسية وقوته العسكرية ومحاولته تحقيق مشروع الهلال الخصيب, فضلاً عن استمرار معارضتها لحلف بغداد ومنع توسعه إلى بقية البلدان العربية وحصر نطاقه إلى نهاية العهد الملكي في العراق على الرغم من التحسن الذي طرأ على العلاقات بين البلدين بين عامي 1957-1958.

ثالثاً: موقف المملكة العربية السعودية من ثورة 14 تموز 1958.

لم يدم حلف بغداد طويلاً ولا الاتحاد العربي الهاشمي، بسبب قيام ثورة 14 تموز 1958 في العراق والتي قضت على الحكم الملكي في العراق وإلغائه نهائياً بعد 37 عاماً من حكم الأسرة الهاشمية في العراق منذ عام 1921، وأعلن بدلاً عنه قيام الجمهورية العراقية في 14 تموز بزعامة قائد الثورة عبد الكريم قاسم[93](1958-1963) بعد مقتل العائلة المالكة والقضاء على حكم الأسرة الهاشمية في العراق نهائياً والذي أثار ردود فعل عربية مختلفة، ولاسيما في المملكة العربية السعودية[94].

أعلنت الجمهورية العراقية في 15 تموز 1958 تجميد عضويتها في حلف بغداد وانسحابها من الاتحاد العربي الهاشمي[95], وعدت الحلف اتفاقاً وقع في عهد الحكم الملكي السابق في العراق. من دون استطلاع وجهات نظر الشعب العراقي وموافقته عليه، وأنه اتفاقاً دفاعياً لا حاجة للعراق بالانضمام إليه مادام هو عضواً في الأمم المتحدة[96]، وأكدت على استمرار التزام الجمهورية العراقية وإيفائها بالاتفاقيات والالتزامات التي أبرمت سابقاً تجاه الشركات النفطية العاملة في العراق، أما من الناحية السياسية فلا رغبة للعراق بالانضمام إلى الجمهورية العربية المتحدة حالياً[97].

على الرغم من أن ثورة 14 تموز في العراق أنشأت نظاماً جمهورياً يخالف توجهات المملكة العربية السعودية التي تهدف إلى تشكيل تكتل ملكي للوقوف بوجه تزايد انتشار المد القومي وتوسعه في المنطقة[98]، إلاَّ أنَّه كان هنالك موقفان متناقضان في موقف المملكة العربية السعودية تجاه ثورة 14 تموز 1958 في العراق الأول موقف تبناه الملك سعود بن عبد العزيز الذي كان قلقاً جداً وسلبياً من الثورة في العراق وعده خطراً يهدد عرشه, ودعا حكومة الولايات المتحدة الأمريكية إلى التدخل ضد الثورة ومواجهتها لإنقاذ الوضع في العراق وإلا فسوف تخسر وبريطانيا مكانتهما كدولتين كبيرتين في الوطن العربي, وأن

عدم توفير الحماية اللازمة للعراق سوف يبقى المملكة العربية السعودية لوحدها في مواجهته خطر الجمهورية العربية المتحدة عليها، ودعا إلى تدخل دول حلف بغداد للتدخل عسكرياً في العراق، وسبب موقف الملك سعود بن عبد العزيز هو شعوره بالخطر تجاه المملكة العربية السعودية المحاذية جغرافياً للنظام العراقي الجديد المدعوم والمسلح من الاتحاد السوفيتي, ومن ثم الشيوعية المحلية[99]، وقلقه من سيطرة الشيوعيين على زمام السلطة في العراق وأن تقع المملكة العربية السعودية بين خطرهم ومن ورائهم الاتحاد السوفيتي وبين خطر القومية المتمثلة بالجمهورية العربية المتحدة[100].

أما الموقف الثاني للملكة العربية السعودية تجاه ثورة 14 تموز فهو الموقف المعتدل والمعلن الذي تبناه ولي العهد الأمير فيصل بن عبد العزيز الذي كان يمسك بزمام السلطة الفعلية في المملكة العربية السعودية في تلك المدة واعترافها بالجمهورية العراقية ومعارضتها لأي تدخل خارجي في العراق ولأي بلد عربي آخر, وتحاشت بذلك المملكة العربية السعودية الدخول في مشكلات وصراعات مع الجمهورية العربية المتحدة المؤيدة بقوة للثورة، وكذلك عدم مواجهة المد القومي القوي في المنطقة وحماية نظامه من المعارضة الداخلية والخارجية في المنطقة[101].

رفضت بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية طلب الملك سعود بن عبد العزيز بالتدخل العسكري في العراق ضد ثورة 14 تموز وإعادة الحكم الملكي فيه لاعتبارات تتعلق بالراي العام الدولي ولموقف الاتحاد السوفيتي المؤيد لثورة 14 تموز، وأن التدخل العسكري الخارجي سيزيد من نفوذ الشيوعية وتغلغلها في المنطقة ولا يوجد مسوغات لذلك[102].

كان موقف المملكة العربية السعودية قلقاً من وصول وسيطرة التيار القومي على زمام الحكم في العراق، لاسيما بعد ضم سوريا فعلياً من خلال الوحدة السورية المصرية مما يحدث ضغطاً وخطراً على النظام الملكي في المملكة العربية السعودية إلاَّ أنَّ وجود القوات البريطانية في الأردن والأمريكية في لبنان قد أشعرها بالاطمئنان، ولم يدم الأمر طويلاً حتى اقتنعت المملكة العربية السعودية بضرورة الاعتراف بالجمهورية العراقية وقررت ذلك في 24 تموز 1958[103].

جاء تغير موقف المملكة العربية السعودية تجاه ثورة 14 تموز بالنظام الجمهوري في العراق في إطار رغبتها على تحسين العلاقات مع الجمهورية العربية المتحدة والتقرب منها، وسافر الأمير فيصل بن عبد العزيز في منتصف شهر آب 1958 والتقى بالرئيس المصري جمال عبد الناصر واتفقا على تحسين العلاقات بين البلدين وأعادتها كالسابق, وتصفية كل الخلافات بين الطرفين، وأعلنت المملكة العربية السعودية على أثر ذلك استنكارها ورفضها لوجود قوات أجنبية في المنطقة العربية ولا توجد مسوغات ضرورية لبقائها، ودعت إلى سحبها[104] .

الخاتمة

توصل الباحث من خلال المعلومات الواردة في البحث إلى الاستنتاجات الأتية :

1- لم تكن العلاقات بين المملكة العربية السعودية والعراق جيده منذ أن بسط آل سعود سيطرتهم على شبه الجزيرة العربية وإقامتهم لدولتهم، وظل يسودها التوتر والارتياب منذ تأسيس الدولة

العراقية عام 1921 بسبب الخلاف بين أسرة آل سعود والعائلة الهاشمية الحاكمة في العراق والأردن، وخوف آل سعود الدائم من حدوث ظروف دولية تسمح بعوده حكم الهاشميين للحجاز بسبب التنافس والصراع التاريخي بين الأسرتين، وبقيت العلاقات يشوبها الحذر والشك من قبل المملكة العربية السعودية تجاه العائلة الهاشمية الحاكمة في العراق، وكانت دائما ما تعمل على إضعاف دور الهاشميين وقوتهم ونفوذهم في المنطقة على الرغم من تحسن العلاقات المتأخرة بين البلدين قبل انهيار النظام الملكي في العراق عقب ثوره 14 تموز 1958.

2- أظهرت الحقائق التاريخية أن هناك الكثير من العوامل والأسباب التي أسهمت في تشكيل نموذج غير مستقر للعلاقات بين المملكة العربية السعودية والعراق، وعدم وجود رغبه حقيقيه جاده لوضع حلول نهائية وشامله لخلافاتهم ,ومثلاً نموذجا للتضاد والصراع الأسري، مما أدى إلى انعدام الثقة بينهما وانعكس على علاقتهما السياسية والإقليمية وتطورات الأحداث الداخلية فيهما.

3- تخوف المملكة العربية السعودية من المشاريع التي طرحتها الأسرة الهاشمية ,مثل مشروع سوريا الكبرى ومشروع الهلال الخصيب وحلف بغداد عام 1955, ووقوفها ضدها واعتقادها بمحاولة الأسرة الهاشمية استرجاع سيطرتها ونفوذها الذي فقدته في الحجاز سابقا.

4- على الرغم من وقوف المملكة العربية السعودية ومناهضتها لحلف بغداد 1955 ورفضها لسياسات الأحلاف وسعيها لجذب الدول الأخرى إلى جانب سياستها، فإن العلاقات بعد ذلك أخذت تميل إلى التقارب والتعاون خلال المدة بين 1956- 1958 من خلال زيارة ملك العراق فيصل الثاني للمملكة العربية السعودية ، وزيارة الملك سعود بن عبد العزيز للعراق عام 1957 وتأييده للاتحاد العربي الهاشمي بين العراق والأردن عام 1958 لمواجهة بروز التيار القومي وتأثيره في المنطقة في تلك المدة .

5- تمكنت حكومة ثورة 14 تموز 1958 في العراق بإقناع بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية بعدم مساعدة النظام الملكي في العراق من خلال إعلانها ضمان مصالحها النفطية ومصالح الدول الغربية وموافقتها على إبقاء الاتفاقيات المعقودة سابقا بين العراق وتلك الدول .

6- شهدت العلاقات بين العراق والمملكة العربية السعودية تغيراً بعد قيام ثوره 14 تموز 1958، وأعلنت المملكة العربية السعودية تأييدها الرسمي المعلن لثوره 14 تموز للتخلص من تزايد نفوذ ومكانة الأسرة الهاشمية في المنطقة وكسب التيار القومي العربي المؤيد للثورة إلى جانبها .

الهوامش

(1) الابن الثالث للشريف حسين بن علي قائد الثورة العربية عام 1916 ضد الدولة العثمانية. ولد في مدينة الطائف عام 1882, وصحبة والده منذ صغره إلى إسطنبول ورجع إلى الحجاز في عام 1906، وفي عام 1913 انتخب عضواً عن جدة في مجلس المبعوثان العثماني عام 1913, وبرز أثناء الثورة العربية وكان قائد لجيوشها, وقاد الكثير من المتطوعين العرب وحرر دمشق عام 1918, واختاره السوريون ليصبح ملكاً عليهم، وفي عام 1920 أخرجته القوات الفرنسية بالقوة من دمشق بعد أن تم وضع سوريا تحت الانتداب الفرنسي. وبعدها سافر إلى عدة دول أوربية، حتى تم ترشيحه من قبل الحكومة البريطانية المنتدبة على العراق لتولي عرشه في 23 آب 1921، وقام خلال مدة حكمه للعراق بعقد عديدة معاهدات مع بريطانية, أخرتها معاهدة 1930 التي أنهت الانتداب البريطاني وإدخاله العراق عصبة الأمم 1932 في عام 1933. توفي في سويسرا ونقل جثمانه إلى بغداد ودفن فيها. للمزيد من التفاصيل . ينظر: يوسف فيصل كورية، إنجليز في حياة فيصل الأول، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1988، ص9-17.

(2) مفرح حميد العنزي, العلاقات السعودية – العراقية 1919-1945, رسالة ماجستير(غير منشورة), الجامعة الأردنية, عمان, 2007, ص46.

(3) ولد في مدنية الرياض عام 1880, وتعلم القرآن الكريم وحفظه منذ صغره. وعرف بذكائه وفطنته وانتقل مع أسرته للعيش في الكويت بعد سيطرة ابن رشيد على الرياض عام 1891، وتعلم من والده الشجاعة والفروسية وعلى المبادئ العربية البدوية, تعلم فنون القتال والحرب. وعينه والده على قيادة انصار له من البادية وتكوين جيش استطاع به إعادة سيطرته على الرياض عام 1902 وأصبح بذلك مؤسس الدولة السعودية الثالثة وملكها، وفي عام 1905 استرد القصيم لتكون بداية جهوده في تأسيس مملكة في نجد والحجاز التي استطاع من الاستيلاء عليها بعد معارك عديدة مع قوات الأمير علي بن الشريف حسين في عام 1925، ولقب في عام 1926 بسلطان نجد والحجاز وملحقاتها، وفي عام 1932 غير اسم دولته إلى (المملكة العربية السعودية) نسبة إلى اسم عائلته لتوحيدها، واستمر في الحكم حتى وفاته في 9 تشرين الثاني 1953. خير الدين الزركلي, الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز, دار العلم للملايين، بيروت, 1984, ص17.

(4) محمد علي الأحمد, سقوط الخلافة- عرب بلاد الشام والدولة العثمانية, عمان, 2007, ص519.

(5) محمد جعفر الحيالي, العلاقات بين سوريا والعراق 1945-1958, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, 2001, ص59.

(6) عسكري وسياسي عراقي, ولد في بغداد عام 1888, وبعد تخرجه دخل الكلية العسكرية في إسطنبول وأصبح ضابطاً في الجيش العثماني. واستقال من الجيش العثماني وانضم إلى جيش الشريف حسين بن علي في ثورته العربية عام 1916 على الدولة العثمانية، وصحبه الملك فيصل الأول إلى مؤتمر الصلح في باريس عام 1919، وأصبح عضواً في مجلس النواب العراقي بعد تأسيس المملكة العراقية عام 1921 ورجوعه إلى العراق، وشكل أول وزارة له في عام 1930. وعقد مباشرة معاهدة مع بريطانيا تمكن العراق على أثرها من الدخول إلى عصبة الأمم عام 1932 والتخلص من الانتداب البريطاني، وخرج مضطراً من العراق بعد انقلاب بكر صدقي عام 1936، ورجع في عام 1938 وأصبح وزيراً للداخلية. وقطع علاقات العراق مع المانيا أثناء الحرب العالمية الثانية، واشترك في عام 1944 في تأسيس جامعة الدول العربية ووضع مشروعها، وشكل عدة وزارات خلال تلك المدة ومهد لإقامة حلف بغداد عام 1955، وقتل مع العائلة المالكة في عام 1958 في ثورة 14 تموز. حميد المطبعي, موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين, دار الشؤون الثقافية العامة للنشر, بغداد, 1996, ج2, ص273.

(7) جاسم محمد هايس, العلاقات العراقية- السعودية, مركز دراسات الخليج العربي, جامعة البصرة, 2010, ص311.

(8) إسماعيل محمد حسن الويس, السياسة السعودية في منطقة الخليج العربي 1953–1975, أطروحة دكتوراه (غير منشورة), كلية التربية, جامعة الموصل, 2010, ص133.

(9) وهو مشروع تبناه ملك الأردن عبدالله بن الحسين بن علي ويشمل الدول الحالية (سوريا, فلسطين, الأردن, لبنان) وتكون تحت عرشه. وتبناه نوري السعيد خلال سنوات الحرب العالمية الثانية ودعا في كتابه(الكتاب الأزرق) الذي ألفه عام 1943 إلى تحقيق المشروع وإلى منح اليهود شبه حكم ذاتي في فلسطين وضمن نطاقه, وعدَّ القدس مدينة لجميع الأديان واختلفت البلدان العربية في مسألة رفضه أو تأييده, وأيدته بريطانيا من أجل أيجاد مخرج للأزمة الصهيونية ووصفته أغلب الآراء بأنه مشروع صهيوني في حقيقته وعربي سوري في ظاهره. للتفاصيل ينظر: سعد سعدي, معجم الشرق الأوسط, دار الجيل, بيروت, 1998, ص234–238.

(10) عبد الحكيم عامر الطحاوي, العلاقات السعودية– الإيرانية وأثرها في دول الخليج العربي, مكتبة العبيكان, الرياض, 2004, ص65.

(11) قيس عدنان عودة علي الفهداوي, موقف المملكة العربية السعودية من قضايا المشرق العربي 1953– 1964, رسالة ماجستير(غير منشورة),كلية التربية, جامعة الأنبار, 2005, ص42.

(12) جعفر عباس حميدي, التطورات والاتجاهات السياسية والداخلية في العراق 1953– 1958, بغداد, 1980, ص119–120.

(13) فكرت نامق عبد الفتاح, سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية 1953–1958,منشورات وزارة الثقافة والأعلام, العراق, 1981, ص353.

(14) قيس عدنان عودة علي الفهداوي, المصدر السابق, ص42.

(15) علي محافظة, بريطانيا والوحدة العربية 1945–2005, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, 2011, ص114–115.

(16) سياسي وقانوني أمريكي ولد في عام 1888 في واشنطن وعضو في مجلس الكونغرس. عمل سنوات طويلة كمستشار للشؤون الخارجية في الحزب الجمهوري، وأصبح مندوباً للولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية حتى عام 1950، وعينته الحكومة الأمريكية بمنصب وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية من عام 1953 وحتى عام 1959، واشتهر بشدة عدائه للشيوعية ومعارضته لسياسة عدم الانحياز ورفضه لاستعمال فرنسا وبريطانيا وإسرائيل القوة العسكرية ضد مصر عام 1956، وكان له دور بارز في إنشاء سياسة الأحلاف العسكرية خلال مدة وزارته وتوفي عام 1959. عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري, الموسوعة السياسية, بيروت, 1974, ص262–263.

(17) قيس عدنان عودة علي الفهداوي, المصدر السابق, ص43–44.

(18) ولد فيصل بن عبد العزيز في الرياض عام 1906 وتربى تربية دينية وعرف ببلاغته وحنكته وذكائه وزجه والده مبكراً في السياسة، وأرسله إلى فرنسا وبريطانيا بعد الحرب العالمية الأولى، وقاد الجيش في معارك عسير عام 1922 والحجاز في عام 1925 والسيطرة عليها, وعين في عام 1927 رئيساً لمجلس الشورى ومن ثم وزيراً للشؤون الخارجية في عام 1930، وأصبح في عام 1953 نائباً لرئيس مجلس الوزراء ومن ثم ولياً للعهد بعد وفاة والده عام 1953 وملكاً للمملكة العربية السعودية عام 1964، أشتهر وعرف بدعمه للقضية الفلسطينية وبقطعه النفط عن الدول المساندة لـ(إسرائيل) في الحرب العربية– الإسرائيلية العربية عام 1973، وكان له دوراً مهماً وبارزاً في الحياة السياسية الخارجية والداخلية للمملكة العربية السعودية حتى وفاته عام 1975. ينظر: قدري قلعجي, موعد مع الكرامة– قبس من حياة فيصل بن عبد العزيز وآرائه السياسية, دار الكتاب العربي, بيروت, 1972, ص34–35.

(19) ولد سعود بن عبد العزيز في الكويت عام 1902، ومن ثم انتقل إلى الرياض بعد استعادتها من آل رشيد عام 1902، وتولى مع والده المهام السياسية والعسكرية والإدارية وشارك معه في معارك عام 1915، وتعلم القراءة والكتابة والعلوم الشرعية على يد علماء نجد، وعين عليها حاكماً عام 1926، ومن ثم أصبح ولياً للعهد في عام 1933، وقائداً لجيش المملكة العربية السعودية عام 1953، بويع ملكاً للبلاد بعد وفاة والده عام 1953، وسار على منهاج والده ، في المحافظة على استقلال البلاد وسيادتها والتعاون مع الدول العربية والإسلامية لمواجهة المد الشيوعي السوفيتي، استقال في عام 1964 بعد تدهور وضعه الصحي. توفي في عام 1969. جبران شامية، آل سعود ماضيهم وحاضرهم، مطابع رياض الريس للنشر والتوزيع، بيروت، 1989، ص173–174.

(20) قيس عدنان عودة علي الفهداوي, المصدر السابق, ص44.

(21) علي محافظة, المصدر السابق, ص136.

(22) قيس عدنان عودة علي الفهداوي, المصدر السابق, ص45.

(23) حلف تأسس في عام 1949 في واشنطن وعرف باسم الناتو كذلك, واشتركت في توقيع المعاهدة(12) دولة أوربية وأمريكية الواقعة في شمال المحيط الأطلسي أو غيره من الدول الأخرى التي انضمت إليه فيما بعد والتي لا تطل على المحيط الأطلسي، ونصت معاهدة الحلف على مواد كثيرة أهمها استعمال الوسائل السلمية في حل المشاكل والنزاعات الدولية وأن أي هجوم على احد أعضائه يعد هجوماً على المنظمة كلها ولا يعقد أي عضو من أعضائه معاهدة تعارض أهدافه وتسهم الولايات المتحدة الأمريكية بحدود نصف المساعدات المقدمة للحلف، ويكون مقر المنظمة في باريس، تم نقل مقره إلى بروكسل في عام 1966.هـ لونيستين, حلف شمال الأطلسي، والدفاع عن الغرب، ترجمة: محمد طلعت حسين، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1981، ص86–89.

(24) صلاح العقاد, المشرق العربي المعاصر, مكتبة الانكلو المصرية, القاهرة, 1998, ص256–257.

(25) Campbell. I,Defence of The Middle East- problems of American foreign policy, New York, 1960,p.54.

(26) صلاح العقاد, المصدر السابق, ص256.

(27) قيس عدنان عودة علي الفهداوي, المصدر السابق, ص45.

(28) سياسي وعسكري مصري وهو ثاني رؤساء مصر, ولد في مدنية أسيوط عام 1918, وكان عاملاً في مصلحة البريد, وانتقلت أسرته إلى القاهرة في عام 1926 وأكمل المدرسة الابتدائية في عام 1931، درس بحكم ظروف أسرته وعملها في مدارس الإسكندرية وحلوان, واكمل دراسته الثانوية في عام 1936، والتحق في عام 1937 بالكلية العسكرية المصرية وتخرج فيها ضابطاً برتبة ملازم ثان في الجيش المصري. واشترك في التظاهرات التي عمت مصر في تلك المدة ونقل على أثرها إلى جنوب مصر في السودان عام 1940، وعاد إلى القاهرة عام 1942. ورقي إلى رتبة نقيب، وفي عام 1945 دخل كلية الأركان وتخرج فيها عام 1948 ورقي إلى رتبة رائد ركن, وفي عام 1951 أصبح مدرساً في كلية الأركان. كان عضواً في تنظيم الضباط الأحرار المصري وأصبح أهم رموزه، وقام التنظيم بثورة 23 تموز 1952 ضد النظام الملكي في مصر وتولى منصب نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية، وفي عام 1954 أصبح رئيسا لوزراء مصر ومن ثم رئيسا للجمهورية في عام 1956 وأمم قناة السويس عام 1956 وخاض الحرب ضد فرنسا وبريطانيا و(إسرائيل) في العدوان الثلاثي، شكل جمال عبد الناصر الجمهورية العربية المتحدة مع سوريا في عام 1958 واختير رئيسا لها، واشترك في العديد من المؤتمرات الدولية المهمة إلى جانب خوضه مع العرب حرب حزيران عام 1967 ضد(إسرائيل). توفي عام 1970. أحمد فوزي، شخصيات وتواقيع، الدار العربية، بغداد، 1990، ص23.

(29) محمد حسنين هيكل, ملفات السويس– حرب الثلاثين سنة, مركز الأهرام للترجمة والنشر, القاهرة, 1986, ص317.

(30) محمد علي الفوزي, دراسات في تاريخ العرب المعاصر, دار النهضة العربية, بيروت, 1999, ص211.

(31) صلاح العقاد, المصدر السابق, ص257-258.

(32) عبد الأمير هادي العكام, تاريخ حزب الاستقلال العراقي 1946-1958, منشورات وزارة الثقافة والأعلام, بغداد, 1980, ص309-310.

(33) إسماعيل محمد حسن الويس, المصدر السابق, ص135.

(34) صلاح العقاد, المصدر السابق, ص257.

(35) عبد الحكيم عامر الطحاوي, المصدر السابق, ص69.

(36) جهاد مجيد محي الدين, حلف بغداد, رسالة ماجستير(غير منشورة),كلية الآداب, جامعة عين شمس, 1970, ص206.

(37) علي محافظة, المصدر السابق, ص138.

(38) رأفت غنيمي الشيخ, تاريخ العرب المعاصر, عين للبحوث والدراسات الإنسانية, القاهرة, 1996, ص213.

(39) محمود رياض, مذكرات محمود رياض 1948-1978,دار المستقبل العربي, القاهرة, 1985, ص70.

(40) قيس عدنان عودة علي الفهداوي, المصد السابق, ص47-48.

(41) سياسي ولد في مدنية أزمير عام 1899، اكمل كلية الحقوق في أنقرة وانتخب عضو بالمجلس الوطني التركي عام 1930, عضو مؤسس للحزب الديمقراطي عام 1946 والذي تزعم المعارضة والمجلس الوطني حتى عام 1950، وتمكن الحزب من الفوز في انتخابات تركيا عام 1954، وكانت سياسته تتجه نحو التعاون مع الغرب والابتعاد عن الدول الشيوعية وإلى انضمام تركيا إلى حلف شمال الأطلسي، واشترك في تأسيس حلف بغداد المركزي، وبسبب اتجاهاته السياسية وفشل سياسته الداخلية قام في النهاية انقلاب عسكري ضده عام 1960 وقدم على أثره إلى المحاكمة وحكم علية بالإعدام في 17 أيلول 1961. ينظر: فيروز أحمد، صنع تركيا الحديثة، ترجمة: سلمان داود الواسطي وحمدي حميد الدوري، (بغداد، 2000)، ص207-258.

(42) قيس عدنان عودة علي الفهداوي, المصدر السابق, ص48.

(43) عمار فاضل حمزة عباس العابد, العلاقات الأردنية- الأمريكية 1953-1973, أطروحة دكتوراه (غير منشورة), كلية الآداب, جامعة البصرة, 2002, ص118.

(44) توماس أيبرايسون, العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الأوسط 1874-1975, ترجمة: مركز البحوث والمعلومات, مجلد2, بغداد, د.ت, ص192.

(45) باتريك سيل, الصراع على سورية- دراسة للسياسة العربية 1945-1958, ترجمة: سمير عبده ومحمود خلاصة, دار الحكمة, بيروت, 1980, ص264-265.

(46) محمد حسن سلمان, صفحات من حياة محمد حسن سلمان, الدار العربية للموسوعات,بيروت,1985, ص276.

(47) ينظر: فكرت نامق عبد الفتاح, المصدر السابق, ص317-324.

(48) حلف عسكري إقليمي تأسس في الفلبين عام 1954 قام على أساس معاهدة دفاعية جماعية اشتركت في توقيعها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وأستراليا ودول أخرى، وهو انشأ لوقف تمدد النفوذ الشيوعي بعد كل هجوم على أحد أعضائه يهدد أمن وسلامة الأخرين, وهو اقل قوة من حلف شمال الأطلسي، ورغبت الولايات المتحدة من وراء تأسيسه هو تحقيق توازن في قوى منطقة الشرق الأقصى لاسيما بعد قيام جمهورية الصين الشعبية, أحمد عطية الله, المصدر السابق, ص476.

(49) ليث عبد الحسن الزبيدي, ثورة 14 تموز 1958 في العراق, منشورات مكتبة اليقظة العربية, بغداد, 1981, ص46.

(50) صحيفة الحياة العراقية, عدد2710 ,5 أذار 1955.

(51) عمر عثمان الخليسي, العلاقات المصرية- السعودية 1956-1973, أطروحة دكتوراه(غير منشورة), كلية الاقتصاد والعلوم السياسية, جامعة القاهرة, 1979, ص110-112.

(52) عثمان فتحي صالح حمدي, العلاقات العراقية- الأردنية 1968- 1991, أطروحة دكتوراه(غير منشورة), كلية التربية, جامعة الموصل, 2007, ص34.

(53) قيس عدنان عودة علي الفهداوي, المصدر السابق, ص53-55.

(54) أمين المميز, المملكة العربية السعودية كما عرفتها, بيروت, 1969, ص194-195.

(55) كان الهدف الرئيس من الميثاق الثلاثي للوقوف ضد الحلف وتكوين وحدة قوة عسكرية عربية قادرة على حماية البلدان العربية من خطر الأحلاف الأجنبية. وشاركت المملكة العربية السعودية فيه بصورة وقتية إلاَّ أن يتخلى العراق عن الحلف، ولم يوضع الاتفاق بين سوريا ومصر موضع التنفيذ. محمد منسي شرموط, العلاقات العراقية- السعودية 1932-1958, رسالة ماجستير (غير منشورة), كلية الآداب, جامعة بغداد, 1984, ص201-202.

(56) بنسون لي جرسيون, العلاقات السعودية- الأمريكية- في البدء كان النفط, ترجمة: سعد هجرس, دار الجيل, بيروت, 1991, ص94.

(57) محمد جعفر الحيالي, المصدر السابق, ص427-428.

(58) باتريك سيل, المصدر السابق, ص294.

(59) سياسي واقتصادي سوري, ولد في سوريا عام 1903، نشأ في أسرة تولى كثير من أبناءها مسؤولية الحكم في سوريا, قبل استقلالها وبعده وأصبح رئيسا لوزراء سوريا لأول مرة عام 1941، فضلاً عن انه كان وزيراً للمالية في عهد وزارة هاشم الأتاسي عام 1949، ورئيسا للوزراء للمرة الثانية في عام 1951. ثم في عام 1962-1963. توفي في بيروت ودفن فيها في عام 1965. أحمد عطية الله, المصدر السابق, ص489.

(60) محمد حسنين هيكل, المصدر السابق, ص224.

(61) زعيم وسياسي سوري, ولد عام 1891 في دمشق وتلقى تعليمه فيها ونشا في بيئة مؤيدة للعثمانيين وحصل على شهادة البكالوريوس عام 1908, ثم سافر إلى إسطنبول ودرس العلوم السياسية والإدارة العامة فيها وتخرج في الجامعة التركية عام 1913 ورجع إلى بلاده وعمل في سلك الخدمة المدنية. وأصبح مسؤولاً حكومياً بعد تأسيس الحكم الملكي في سوريا، وكان من المؤسسيين لحزب الاستقلال الجمهوري. حكم عليه الفرنسيين بالإعدام بعد احتلالهم سوريا عام 1920، واستطاع الهرب إلى القاهرة والعيش فيها, وكانت له علاقات خاصة قوية مع المملكة العربية السعودية التي زودت الثورة السورية الكبرى بالأموال 1925-1927 ورجع إلى سوريا عام 1930 بعد إصدار العفو العام من قبل الفرنسيين، وكان من انشط أعضاء الحركة الوطنية في سوريا وزعيما لها وانتخب أول رئيس لسوريا في عام 1943 محققاً استقلال سوريا بعد ثلاث سنوات من تسلمه الحكم، واستمر حتى عام 1949، ومن ثم رئيسا من عام 1955-1958. وعرف بميولة القومية العربية ومعارضته ورفضه لحلف بغداد، استطاع تحقيق الوحدة السورية مع مصر عام 1958، وغادر سوريا بعد انقلاب حزب البعث السوري في عام 1963. توفي عام 1967 ودفن في دمشق. رشاد محمد وغسان حداد, أوراق من تاريخ سوريا المعاصر, مركز المستقبل للدراسات, عمان, 2001, ص9.

(62) نجاح محمد, الحركة القومية العربية في سوريا من خلال تاريخ تنظيماتها السياسية, دار البعث, دمشق, 1987,ج1, ص294.

(63) خالد العظم, مذكرات خالد العظم, مجلد 2-3, الدار المتحدة, بيروت, 1972, ص53.

(64) قيس عدنان عودة علي الفهداوي, المصدر السابق, ص56.

(65) سياسي لبناني ولد عام 1900 ودرس الاقتصاد والقانون السياسي, عين وزيراً للمالية عام 1938 ومن ثم وزيراً للداخلية عام 1943 في عهد الرئيس بشارة الخوري وانتخب عام 1952 رئيساً للجمهورية اللبنانية وهو ثاني رئيس بعد الاستقلال حتى عام 1958 وشهد نهاية عهده اضطرابات في عام 1958 بسبب محاولته تجديد مدة ولايته الرئاسية، إلاَّ أنَّه جوبه برفض القوى اللبنانية وعلى راسها وليد جنبلاط، أسس عام 1976 الجبهة اللبنانية، وكان أحد الأطراف الرئيسة في الحرب الأهلية اللبنانية, تولى بعد ذلك مناصب حكومية وزارات عديدة حتى توفي عام 1987. عطية مساهر حمد صالح العبيدي، التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في لبنان 1952- 1958، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، 2013، ص20.

(66) عبد الفتاح حسن أبو علية, دراسات في تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر, دار المريخ, الرياض, 1986, ص368.

(67) ولد في الكويت عام 1895, وهو الأمير الحادي عشر للكويت, تولى رعاية شؤون البلاد الإدارية والمالية، وفي عام 1950 أصبح شيخا للكويت، وأصبح من الشخصيات الوطنية البارزة في الكويت لاسيما بعد مطالبة العراق بضم الكويت عام 1961, ووضع أول دستور للكويت واستقلالها عام 1963، وشهدت الكويت في عهده تطوراً عمرانياً وازدهاراً وزيادة كبيرة في تصدير النفط, توفي في عام 1965. أحمد عطية الله, القاموس السياسي, ط3, دار النهضة العربية, القاهرة, 1968, ص711.

(68) جمال زكريا قاسم, الخليج العربي- دراسة لتاريخه المعاصر 1945-1971, معهد الدراسات العربية, القاهرة, 1974, ص87-88.

(69) إسماعيل ياغي, العلاقات السعودية- العراقية 1920-1958, مجلة كلية العلوم الاجتماعية, عدد2, جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية, السعودية, 1978, ص394.

(70) هو الملك فيصل الثاني بن الملك غازي بن الملك فيصل الأول, ولد في عام 1935, ورث العرش بعد وفاة والده عام 1939 وعمره 4 سنوات وأصبح تحت وصاية خاله الأمير عبد الاله بن علي. درس الملك فيصل الثاني في مختلف المدارس البريطانية وزار الولايات المتحدة الأمريكية عام 1952 وفي عام 1953 تم تنصيبه على العرش العراق بعد أن بلغ سن الثامنة عشرة، وبذلك انتهى عهد الوصاية الذي استمر أربعة عشر عاماً، واستمر خاله الأمير عبد الاله بن علي الحاكم الفعلي في البلاد على الرغم من تنصيب الملك فيصل الثاني, واستمرت مدة حكمه للعراق حتى قيام ثورة 14 تموز 1958 عندما تم قتله مع العائلة المالكة وإعلان القضاء على العهد الملكي وقيام الجمهورية العراقية للتفاصيل ينظر: جمال مصطفى مردان, ملوك العراق- فيصل الأول- غازي – فيصل الثاني- أسرار وخفايا, المكتبة الشرقية, بغداد, د.ت, ص94-122.

(71) ممدوح الروسان, علاقة العراق السياسية مع أقطار المشرق العربي, مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر, اربد, 200, ص183-184.

(72) Lord Birdwood, Nuri AS said, Astudy in Arab Leadership, London, 1959,p.95.

(73) عبد الرزاق الحسني, تاريخ الوزارات العراقية, دار الكتب, بيروت, 1978,ج10, ص71-73.

(74) صحيفة امر القرى, عدد 1636, الرياض, 12تشرين الأول 1956.

(75) سياسي وعسكري أمريكي من أصل هولندي, ولد في عام 1890 في ولاية تكساس, تخرج من الأكاديمية العسكرية الأمريكية في عام 1915 وانتمى للحزب الجمهوري, كان قائداً عاماً لجيش الولايات المتحدة الأمريكية خلال الحرب العالمية الثانية ورئيس أركان الجيش بعد الحرب. وقائد اعلى لقوات الحلفاء في اوربا في حلف الناتو عام 1951، وأصبح الرئيس الرابع والثلاثين في الولايات المتحدة الأمريكية من عام 1953-1961 واشهر رؤسائها وهو صاحب المبدأ المعروف بمبدأ ايزنهاور أو ما يعرف بسياسة ملء الفراغ عام 1957. تطورت الولايات المتحدة الأمريكية في

عهده كثيراً وشهدت تطوراً اقتصادياً وعلمياً كبيراً وإنشاء وكالة ناسا للفضاء. توفي في عام 1969 على أثر نوبة قلبية. مجموعة من المؤلفين، موسوعة مشاهير العالم، دار الصداقة العربية، بيروت، 2002، ج3، ص244 – 248.

(76) أحمد عطية الله, القاموس السياسي, المصدر السابق, ص166.

(77) ولد مار غولمن, عراق نوري السعيد, مؤسسة الإنتاج الطباعي, بيروت, 1965, ص144.

(78) بنسون لي جريسون, المصدر السابق, ص95.

(79) ولد عبد الاله بن علي في الطائف عام 1913 في الحجاز وجده الشريف حسين بن علي قائد الثورة العربية عام 1916، وشقيق الملكة عالية زوجة الملك غازي وابن عمه، كان والده أميراً على الحجاز قبل ان يسيطر عليها آل سعود في عام 1925، وانتقل بعد ذلك للعيش في مصر مع أسرته ودرس فيها واكمل تعليمه. وبعد وفاة الملك غازي عام 1939 أصبح وصياً على العرش واستمر حتى عام 1953 حينما تنصب الملك فيصل على عرش العراق, وأصبح ولياً للعهد كانت أمور البلد ودفتها بيده، وكان دور الملك ضعيفاً. قتل في ثورة 14 تموز 1958 مع العائلة المالكة. أحمد عطية الله, المصدر السابق, ص774–775.

(80) صحيفة أم القرى, عدد 1653, الرياض, 29 تشرين الأول 1956.

(81) جاسم محمد هايس, المصدر السابق, ص311–312.

(82) للتفاصيل ينظر: عبد الرزاق الحسني, المصدر السابق, ص86–102.

(83) جاسم محمد هايس, المصدر السابق, ص312 .

(84) فتحي درادكة, التاريخ السياسي للعلاقات الأردنية السعودية 1953–1967, اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن, عمان, 2009, ص176.

(85) مصطفى حمدون, تجربة الوحدة العربية بين مصر وسوريا– كيف حصلت ولماذا فشلت, مجلة أفاق عربية, عدد 1, دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد, كانون الثاني 1993, ص90–91.

(86) محمد جعفر الحيالي, المصدر السابق, ص447.

(87) عثمان فتحي صالح حمدي, المصدر السابق, ص36.

(88) منيب الماضي وسليمان موسى, تاريخ الأردن في القرن العشرين, عمان, 1959, ص689.

(89) عبد الرزاق الحسني, المصدر السابق, ص205.

(90) إخلاص بخيت سليمان الجعافرة, المصدر السابق, ص18.

(91) جهاد مجيد محي الدين, المصدر السابق, ص345.

(92) جعفر عباس حميدي, التطورات والاتجاهات السياسية في العراق 1953– 1958, بغداد, 1980, ص262–267.

(93) عسكري وسياسي عراقي, ولد في بغداد عام 1914, واكمل تعليمه فيها، ودخل معهد المعلمين وتخرج فيه وتعين معلماً. وبعد ذلك تطوع في الكلية العسكرية العراقية عام 1932 وتخرج فيها برتبة ملازم ثان في الجيش العراقي عام 1934، ودخل كلية الأركان وبعدها تدرج في الرتبة العسكرية, وشارك كأمر فوج في الجيش العراقي في الحرب العربية الإسرائيلية عام 1948 انتمى في مرحلة الخمسينات إلى تنظيم الضباط الأحرار العراقي والذي قام بثورة 14 تموز 1958 ضد النظام الملكي في العراق وإعلان الجمهورية العراقية وتوليه رئاسة الوزراء كانت مطالبته بضم الكويت إلى العراق عام 1961 من أشهر الأحداث والأزمات التي حدثت في عهده، واستمرت في الحكم حتى قيام انقلاب 8 شباط 1963 ضده ومحاكمته سريعاً وإعدامه مباشرة. أحمد عطية الله, المصدر السابق, ص781 .

(94) ليث عبد الحسن الزبيدي, ثورة 14 تموز 1958 في العراق, بغداد,1979, ص55–57.

(95) يوسف خوري, المشاريع الوحدوية العربية 1913– 1989, دراسة توثيقية, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, 1990, ص389.

(96) مؤيد إبراهيم الونداوي, وثائق ثورة تموز 1958 في ملفات الحكومة البريطانية, المكتبة العالمية, بغداد, 1990, ص326 .

(97) محمد علي محمد التميم, العلاقات السعودية– الأمريكية 1964– 1975, أطروحة دكتوراه (غير منشورة),كلية التربية, جامعة الموصل,2002, ص83.

(98) إسماعيل محمد حسن الويس, المصد السابق, ص143.

(99) محمد علي محمد التميم, المصدر السابق, ص82–83.

(100) قيس عدنان عودة علي الفهداوي, المصدر السابق, ص125.

(101) نور الدين بن الحبيب حجلاوي, تأثير الفكر الناصري على الخليج العربي 1952–1971, رسالة ماجستير (غير منشورة), كلية التربية– ابن رشد, جامعة بغداد, 2001, ص81.

(102) قحطان أحمد الحمداني, السياسة الخارجية العراقية في 14 تموز 1958 إلى 8 شباط 1963, القاهرة, 2008, ص275.

(103) صحيفة أم القرى, عدد 1727, الرياض 25 تموز 1958.

(104) إخلاص بخيت سليمان الجعافرة, المصدر السابق, ص23–24.

Almasadir

1. Ahmed donum Dei, dictionary politica, I. III, Dardanio Arabum Renascentiam, Cairo, MCMLXVIII.
2. Idea cujuscunque Assen Mohamed Ismail, Saudi consilium in regione sinus et Arabum 1953-1975, PhD thesis (inedita), College of Education, Mosul University, MMX.
3. Cassiani Ismail, rationes-Saudi Iraq 1920-1958; Journal of Social in Faculty of Sciences, II, Islamic University University de Imam Muhammad bin Arabiae Desertae: MCMLXXVIII Saudi Arabia.
4. Distinguished Secretarius, regnum defined in Saudi Arabia, Berytus, MCMLXIX.
5. Patricius sigilli custodem constituerat, in conflictu Sorah- studium consilium 1945-1958 Arabic Translation: Libri Mahmoud abdo Ephraim, Dar Al-Hikma, Berytus, et MCMLXXX.
6. Cicero Jrcillon Lee,-US-Saudi rationes in principio erat oleum, translata Hagras Saad, Dardanio fui generationi huic, Berytus, MCMXCI. Oebrayson
7. Thomas, 1874-1975 US publicas rationes cum Medio Oriente: Vulgata Centrum pro Research and Information, vol. II: Bagdad, DT.
8. Jassim Hiace Minibus Mahumedes,-Saudi Arabia rationes Iraq et Arabum sinus Studies Center, Basrah University of MMX.

9. Gibran mays, Al Arabiae Desertae: in praeteritis, praesentibus, et distributione Riad Al Rais Kessinger Publishing, Berytus, MCMLXXXIX.
10. Cui Jafar Hamidi, politica trends et explicationibus in Iraq 1953-1958, Bagdad, MCMLXXX.
11. Cui Jafar Hamidi, politica internum trends et explicationibus in Iraq 1953-1958, Bagdad, MCMLXXX.
12. Jamal Zakaria Qassem et Arabum sinus historiae nostrae aetatis studiis 1945-1971, in Institute of Studies Arabum, Cairo, MCMLXXIV.
13. Gubernator Mustafa Jamal Merdan, reges de Iraq, Ghazi faisal I. - II faisal incerta et occulta, Orientis Library Bagdad, DT.
14. Libera Majid Mohiuddin, Bagdad hunc modum: Magister Prima (inedita), facultatis artium et Aen Shams University, MCMLXX.
15. et Hamet filius typo, in Iraq Encyclopedia of elapsi iam saeculi confirmat et cultural Negotiis General Kessinger Publishing Domus Dei: Bagdad, MCMXCVI, II c.
16. Khaled os, os Khaled commentarius: 2-3 folder, United Domus, Berytus, et MCMLXXII.
    RA.
17. Ad decimumseptimum dicendum optimum Zarkali religione in vita brevis rex Abdul Aziz, Dardanio ILM, Berytus, MCMLXXXIV.
18. Raafat Ghonaimy Sciek, hodiernis historia Arabum et Aen et Humanum Research Studies, Cairo MCMXCVI.
19. rashad Mahumedes Ghassan Haddad, foliorum in historia hodiernae Syriam: Future Studies Center, MMI Ammon.
20. Saadi Saad, a dictionary de Oriente Medio, Dardanio fui generationi huic, Berytus MCMXCVIII.
21. Al-Iraq Hayat diurna in multis 2710.5 Martii MCMLV.
22. Umm al-Qura diurna in multis MDCLIII: Riyadh, October 1956. XXIX.
23. Umm al-Qura diurna in multis MDCCXXVII: Riyadh, Iulii XXV, MCMLVIII.
24. diurna iussit villas, numerum MDCXXXVI: Riyadh, DCXII Octobris CXCV.
25. De quo ortus est Archad Orientis progredientis aetatis Sinum Anglo-Aegyptia Library Cairo MCMXCVIII.
26. Thomas Prince Aekam Hadi, in historia Iraq Libertas Puer 1946-1958: Books de Ministerio Culture and Information: Bagdad, MCMLXXX.
27. Thomas Hakim Am Tahhaawi, Iran et Saudi impulsum, rationes in civitatibus sinus Arabum, Obeikan: Riyadh MMIV Library.
28. Thomas Razzaq al-Hassani in historia Iraq ministrationum sunt, Nationalia, Bibliotheca Nationalis Berytus, et MCMLXXVIII X c.
29. Abdel Fattah Assen Abu domatis, studia in historiae recentioris ac recentissimae magna in Arabia, Dardanio Martis, Riyadh, MCMLXXXVI.
30. Thomas Wahab Kayali plenam Zuhairi, politica encyclopedia, Cairo, MCMLXXVII.
31. Fathi Osman Hamdi Saleh, Jordanian rationes Iraq, 1968-1991, PhD thesis (inedita), College of Education, Mosul University, MMVII.
32. Ali provincia, 1945-2005 Britannia unitatis et Arabum, qui Centrum pro Arabum Unity Studies, Berytus MMXI.
33. Cui Ammar Fadhil Hamza Abid, 1953-1973 Alordnah- American rationes, PhD thesis (inedita), facultatis artium Basra University, MMII.
34. Othman Alkhalisa Omar,-Saudi Aegyptia rationes 1956-1973, PhD thesis (nondum editorum) Faculty of Political Science and Economics: Cairo University, MCMLXXIX.
35. Fathi Dradkh in historia rei publicae rationes Saudi 1953-1967 Jordan, in Summa de Committee scribere historia Jordan, MMIX Ammon.

36. Namik Abdel Fattah cogitavi in Iraq scriptor alienum consilium de 1953-1958 Arabum regione, in Ministry de Cultura et publications Information: Iraq MCMLXXXI.
37. Ahmed Hamdani Qahtan al-37: Policy Externorum de Iraq July XIV, February VIII MCMLVIII, MCMLXIII, Cairo MMVIII.
38. Qalaji Fatum meum, et diem Alkramh- QBs de vita faisal bin Abdul Aziz atque sentienti de re publica libro Domus Arabum, Berytus, et MCMLXXII.
39. Qais Ali Adnan Odeh Fahdawi et statum regni in Saudi Arabia ex proventus Arabum Mashreq 1953- MCMLXIV: Magister Prima (inedita), College of Education, Al-Anbar University, MMV.
40. Thomas Laith Zubaidi al-Hassan, a revolution in July XIV, MCMLVIII Iraq Bagdad, MCMLXXIX.
41. Thomas Laith Zubaidi al-Hassan, a revolution in July XIV, MCMLVIII Iraq bibliotheca publications Expergefactus Arabum, Bagdad, MCMLXXXI.
42. Jafar Hayali imperatorem Machometum, rationes inter Syriam et Iraq, 1945-1958: Centrum pro Arabum Unity Studies, Berytus MMI.
43. Isti Mahumedi Assen Salman, paginas de vita Mahumedis consectarii Assen Salman, Domus liber glossarium Arabum, Berytus, MCMLXXXV.
44. Mohamed Hassanein Heikal, levabit manum lima bellum triginta annis, Al-Center enim Ahram Translation Press, Cairo, MCMLXXXVI.
45. Mahometus Ali al-Ahmed et in ruina eius Klavh- Orientis et Arabes ex Thracia, Amman, MMVII.
46. Machometus Ali Alfoza, in historiam hominum nostrae aetatis studiis Arabum, Renaissance Domus Arabum, Berytus MCMXCIX.
47. Mohamed Ali Mohamed Salmo 47, US rationes-Saudi 1964-1975, PhD thesis (inedita), College of Education, Mosul University, MMII.
48. Isti Mahumedi Hrmut oblivioni tradita: Iraq relationes Saudi Arabia, 1932-1958: Magister Prima (inedita), facultatis artium Universitas Bagdad, MCMLXXXIV.
49. 49. Mahmoud Riad, commentarius Mahmoud Riad 1948-1978, Dardanio Future Arabum, Cairo, MCMLXXXV.
50. Gubernator Mustafa Hamdoon, et Arabum Aegypti unitatis inter Syriam et experientia quam quod defecit anima mea, et Arabum magazine experrecti sunt, numerum I, General Domus autem de culturali Negotiis, Bagdad, mense Ianuario MCMXCIII.
51. Mefreh Hamet Anzi, Saudi rationes - Iraq 1919-1945: Magister Prima (inedita), Universitas Jordan, Amman, MMVII.
52. Mamdouh Roussan in Iraq scriptor necessitudinem cum politica in regionibus Orientis, Studies pro Foundation et Hamada University Press, Irbid CC.
53. Ibrahim: susceptor Alondaoui, mundo documents MCMLVIII July Revolution in Britannia imperio files, bibliotheca, Bagdad, MCMXC.
54. victoria Machometus est, in politica motus in Arabum nationis historia in Syriam per habitudinem procedamus, Dar Al Baath et Damascum et MCMLXXXVII, I c.
55. Noureddine Hgelaoa Habib, in potentia solius cogitationis influit Azanium in Nazarenus 1952-1971: Magister Prima (inedita), education- Ibn Rushd, Bagdad University, MMI College.
56. Born Mar Golmn in Iraq Nuri al-dixi, productio addit Foundation, Berytus, MCMLXV.
57. Yousef Khoury, 1913-1989 projects Unionist Arabum, studiis litterarum, in Arabum Centrum pro Unity Studies, Berytus, MCMXC.
58. Caesar. I, In Defense of problems Medio East- American alienum consilium New York, MCMLX.

59. Birdwood Domini, sicut dicebat Nuri, in Arabum Astudy Leadership, London, MCMLIX.